العدد الأول

آفاق جديدة

مايو ١٩٩٩ م - صفر ١٤٢٠ هـ

المجلس العربي للطفولة والتنمية

المراسلات :
المجلس العربي للطفولة والتنمية
٥ ش بهاء الدين قراقوش - الزمالك - القاهرة - مصر
تليفون : (٢٠٢) ٣٤٠٨٠١١/١٢ - ٣٤٠٥١٩٧/٩٦
فاكس : ٣٤٠٨٠١٣ - E-mail : accad@idsc.gov.eg

دراسات تعريفية تتناول قضايا الطفولة العربية ◉ يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية

آفاق جديدة

إن عالم اليوم يعيش تحولات وتغييرات متعددة ومتنوعة في جميع ميادين الحياة العصرية . نعايش هذا التغيير المتسارع والمتصل في النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ونلمسه في تجديد مفهوم الثروة ، وفي تعدد وتنوع وسائل الإنتاج وأساليب العمل . ولا يملك مجتمع أن يعيش بمعزل عن تأثير هذه التحولات والتغييرات . من هنا تبرز أهمية المعايشة الإيجابية لها ، ليس بتنمية القدرة على التكيف معها فحسب ، بل بتحقيق التشوف المستقبلي الذي يُؤَمِّن استباق التغيير والإعداد له. ولعله من نافلة القول إن كل ذلك يعتمد بشكل أساسي على حسن توظيف المعرفة لاستكشاف السيناريوهات البديلة التي تعين في بناء حاضر ومستقبل أفضل . ولهذا فإن السمة الرئيسة لهذا العصر هي أنه عصر المعرفة ، وما يتصل بها من التقانة الحديثة.

لقد أصبحت المعرفة جوهر الثروة الحقيقية، ونتيجة لذلك برزت إلى موقع الصدارة أهمية تنمية وتوظيف المعلومات بالقدر الذي يُمكِّننا من توسيع وتعظيم الإفادة الكاملة من المعرفة، بالتخطيط والتنفيذ المتكامل للمشروعات المستقبلية . إيماناً بهذه التوجهات الإيجابية ، قصد المجلس العربي للطفولة والتنمية من إصدار "**آفاق جديدة**"، دعم وتطوير وإثراء المعلومات الفعَّالة التي تُؤَمِّن الحوار الهادف والبنَّاء مع التنظيمات الأهلية العربية والمجالس العليا واللجان الوطنية العاملة في مجال الطفولة باعتبارها الشريك الرئيسي للمجلس ، وكذلك مع الحكومات والمنظمات العربية والدولية بُغية توافر الإسهام الإيجابي المتكامل لرعاية الطفولة العربية واستشراف مستقبل أفضل لها.

تهدف "**آفاق جديدة**" إلى التعريف المتكامل بمشروعات المجلس وتوجهاته ، وهي في الوقت ذاته قاصدة بناء قنوات الاتصال مع كل المؤسسات والهيئات ، سعياً إلى تحقيق الأهداف المشتركة .

يمثل هذا العدد اللبنة الأولى من هذه الدراسات والأبحاث الدورية . ونأمل أن تجدوا فيه ما قصدنا إليه من تعريف **بظاهرة أطفال الشوارع** ، وما يتوافر من معلومات عن محاولات التصدي لها عربياً وعالمياً ، مع التعريف برؤية المجلس العربي في هذا الشأن بتحديد سمات مشروعه ، وما يطرحه من بدائل .

نتطلع إلى أن تكون هذه السلسلة من الدراسات والأبحاث نافذة مضيئة للمعرفة ، وفي الوقت ذاته الملتقى الفكري والعملي لبلورة الأطروحات والمشروعات المتكاملة لمستقبل أفضل للطفل العربي .

والله تعالى المستعان .

د. حسن أبشر الطيب
الأمين العام

نحو التصدي لظاهرة أطفال الشوارع عربياً

إن قضايا الطفولة اليوم، أحد أهم الموضوعات التي تشغل اهتمام الفكر العالمي المعاصر. فالطفل يمثل النواة التي يمكن من خلالها أن يحقق المجتمع البشري – طموحاته وأهدافه في تنمية مستقبلية شاملة.

ومن أبرز قضايا الطفولة ، التي تعاني منها كل دول العالم الحديث، وتهدد سلامتها وأمنها وتطورها، هي ما نطلق عليه: "**ظاهرة أطفال الشوارع**".

وهي واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو، ليس فقط على مستوى البلدان النامية، وإنما أيضاً في البلدان الصناعية المتقدمة. ويرجع وجود الظاهرة – عالمياً– إلى العديد من المشكلات والأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأسرية والبيئية، التي تعمل بشكل متفاعل على تهيئة المناخ العام لنمو الظاهرة وتطورها.

أشارت تقديرات منظمة تشايلد هوب الدولية - Child Hope ، العام ١٩٩١، إلى وجود ما يزيد على حوالي ١٠٠ مليون طفل شارع في العالم

لقد أشارت تقديرات منظمة تشايلد هوب الدولية Child - Hope، العام ١٩٩١، إلى وجود ما يزيد على حوالي ١٠٠ مليون طفل شارع في العالم؛ حيث يوجد حوالي ٤٠ مليون طفل شارع في أمريكا اللاتينية والوسطى، وما بين ٢٥–٣٠ مليون طفل شارع في قارة آسيا، وأكثر من حوالي١٠ مليون طفل شارع في قارة أفريقيا، في حين يوجد ما بين ٢٠– ٢٥ مليون طفل شارع موزعين على باقي قارات العالم.

وتشير التقارير إلى تواجد ظاهرة أطفال الشوارع في معظم العواصم الأوروبية، بل وفي الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. ويشير تقرير لجنة الرعاية الاجتماعية للمدن الأوروبية، للعام ١٩٩٦، إلى وجود أطفال الشوارع في معظم المدن الأوروبية خاصة في الجنوب الأوروبى، حيث يقل سن الأطفال المتواجدين بالشارع عن هؤلاء الموجودين بمدن أوروبا الشمالية. كما تشير الدراسات إلى وجود ظاهرة أطفال الشوارع في الولايات المتحدة الأمريكية، وإن كان يطلق عليها مصطلح " **الأطفال بلا مأوى**". في حين يمثل السيدات والأطفال والشباب حوالي ثلاثة أثمان عدد الأشخاص الموجودين بلا مأوى في الولايات المتحدة. ويتوافر لدى كندا برنامج حكومي لرعاية أطفال الشوارع يهدف إلى توعية هؤلاء الأطفال ضد خطر المخدرات.

إن أطفال الشوارع – بصفة عامة– يعانون من نقص الخدمات والبرامج التى توجه إليهم بصورة مباشرة، على الرغم من أنهم في حاجة ماسة إلى المساعدة والرعاية للتغلب على المشكلات المرتبطة بتواجدهم بالشارع ، بعيداً عن نطاق الحماية والرعاية السليمة.

من هو طفل الشارع ؟

قامت الأمم المتحدة ، العام ١٩٨٦، بتعريف **طفل الشارع** على أنه" **أي طفل، ذكراً كان أم أنثى، قد اتخذ من الشارع (بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن مهجورة، إلخ) محلاً للحياة والإقامة دون رعاية أو حماية أو إشراف من جانب أشخاص راشدين مسئولين**".

كما قامت منظمة اليونيسيف، العام ١٩٨٦، بمحاولة التمييز بين نوعين من الأطفال ذوي الارتباط بالشارع، وهما : "**الأطفال العاملون**" **Working Children** ، الذين يعملون فقط أثناء النهار أو لعدة أيام متتالية ثم يعودون إلى أسرهم بصورة منتظمة– وهم يمثلون الأغلبية العظمى من الأطفال المتواجدين بالشارع، و"**أطفال الشوارع**" **Street Children** الذين يقيمون بالشارع ، ويعتمدون على حياة الشارع دون وجود اتصال مباشر أو منتظم بأسرهم. كما قامت منظمة الصحة العالمية، العام ١٩٩١، بتوسيع دائرة ونطاق التعريف من خلال إضافة "**الأطفال الذين يتنقلون بين الأصدقاء، والأطفال المقيمين في المؤسسات الإيوائية ويخشى من عودتهم إلى حياة بدون مأوى**" باعتبارهم أطفال شوارع، في حين أشار بعض الباحثين إلى ضرورة إضافة "**الأطفال المختصين بالخدمات**" كالإناث اللاتي يشتغلن في أعمال الخدمة بالمنازل أو يقمن بأعمال منافية للآداب، على الرغم من عدم ارتباطهن بالشارع بشكل يومي ملموس، كما هو الحال بالنسبة للذكور.

ولعل هذا التعدد والتنوع في تحديد مفهوم "**أطفال الشوارع**"، هو ما دفع بالعديد من الهيئات والحكومات والمنظمات الدولية إلى وضع تعريفات إجرائية تتماشى مع واقع وطبيعة الظاهرة في بعض المجتمعات؛ بهدف تحديد الأطر العامة التي يمكن من خلالها التصدي للظاهرة بشكل

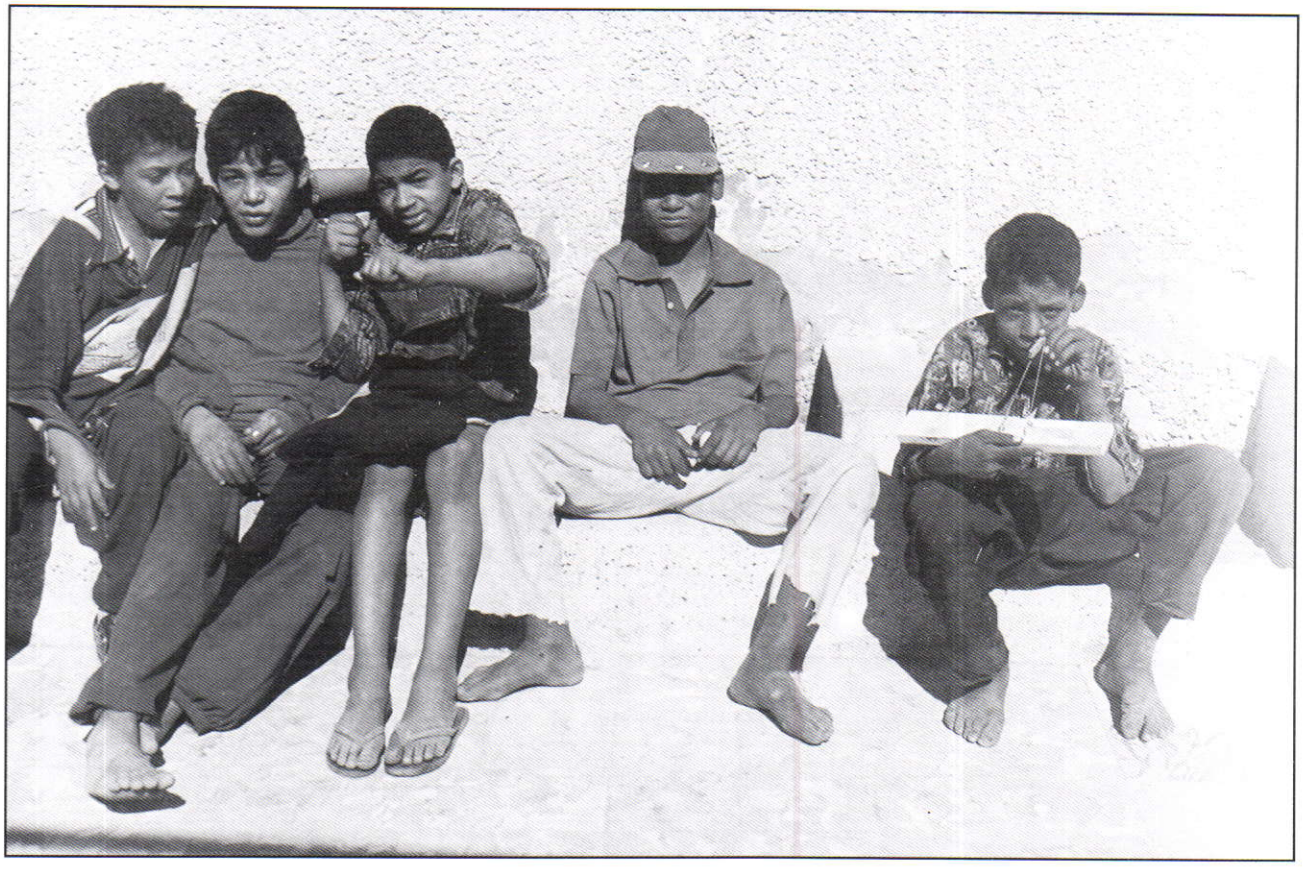

فعّال. إلا أن المنظورالقانوني التجريمي لا يزال – في معظم الأحيان – هو المسيطر على التعريفات التى تتناول هذه الفئة من الأطفال على المستوى العالمي؛ حيث ما زالت مصطلحات "**الأحداث المشردين**" و"**الأحداث المنحرفين**" و"**الجانحين للانحراف**" تمثل السمة السائدة التي تُستخدم في تناول المشكلات الخاصة بهذه الفئة. واعتبار أن سيكولوجية الطفل هي التى تدفعه إلى الانحراف دون النظر إلى الأبعاد الاجتماعية والثقافية والأسرية التى تدفع الطفل إلى الإتيان بسلوك يأخذ شكل الانحراف في المجتمع .

أسباب ظاهرة أطفال الشوارع

على الرغم من اختلاف الأسباب والعوامل التي أدت إلى تفاقم حدة الظاهرة، خاصة بين بلدان العالم النامي، إلا أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين مشكلة أطفال الشوارع ومعظم المشكلات التي تعاني منها تلك الدول، مثل؛ الفقر ، الكثافة السكانية ، زيادة حدة مشكلات الإسكان ، البطالة ، الهجرة من الريف إلى الحضر ، الحروب والكوارث الطبيعية والمجاعات، فضلاً على العديد من المشكلات الاجتماعية الأخرى ذات الارتباط المباشر بالظاهرة مثل؛ ارتفاع معدلات التفكك الأسري ، والتسرب الدراسي ، وسوء معاملة الطفل بدنياً ونفسياً ، والدفع بالطفل إلى ميدان العمل في سن مبكرة للمساهمة في تحمل نفقات الأسرة.

الآثار السلبية للظاهرة

إن طبيعة حياة الطفل بعيداً عن نطاق الأسرة، خاصة خلال المراحل الأولى لنموه وتطوره، وتعرضه الدائم والمتكرر لأخطار التواجد بالشارع والمشكلات المصاحبة لذلك دون حماية أو رقابة أو إرشاد، فضلاً على ما يستتبع ذلك من أساليب قد يلجأ إليها الطفل للتكيف والتأقلم من أجل البقاء، كل هذا يجعل الطفل عرضة للعديد من الأخطار الصحية والنفسية؛ مثل التعرض لمشكلات العنف ، أمراض سوء التغذية ، الأمراض الجلدية المختلفة ، تعاطي المواد المخدرة والأمراض المنقولة جنسياً، فضلاً على تعرضه للعديد من المشكلات النفسية والسلوكية التي تستتبع ذلك.

جهود دولية للتعامل مع ظاهرة أطفال الشوارع

اهتم المجتمع الدولي بظاهرة أطفال الشوارع، وعقدت

المؤتمرات الدولية والندوات لتدارس المشكلة ومحاولة التصدي لها. وفي سبيل ذلك ستسعى العديد من الحكومات والهيئات الدولية والإقليمية والجمعيات الأهلية المهتمة بمشكلات الطفولة، إلى تبني مشروعات تهدف إلى التصدي للظاهرة ، وتقديم الخدمات لأطفال الشوارع المحرومين من الرعاية باعتبارهم من أكثر فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة- تعرضاً للأخطار واحتياجاً إلى المساعدة. ومن أمثلة ذلك : برنامج "**منظمة الصحة العالمية لتعاطي المواد المخدرة بين أطفال الشوارع**"، والذي يتم تطبيقه بالتعاون مع الحكومات والجمعيات الأهلية في أكثر من سبعين دولة على مستوى العالم (المتقدم والنامي)؛ حيث يمارس من خلال استراتيجية مرنة تعتمد على أسلوب التدخل النفسي - الاجتماعي للتعامل مع مشكلات تعاطي المواد المخدرة بين أطفال الشوارع؛ وكذلك مشروع "**منظمة اليونيسكو**" لتقديم الدعم المادي والفني للمشروعات العاملة في مجال أطفال الشوارع من خلال تدريب العاملين الميدانيين وباحثي الشرطة على أساليب التعامل مع أطفال الشوارع ومشكلاتهم المختلفة، في كل من أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. وهناك الجهود الخاصة لكلٍّ من منظمات "**اليونيسيف**"، و"**منظمة العمل الدولية**"، و"**منظمة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات**"، وجميعها تعمل على تقديم الدعم المادي والفني للمشروعات العاملة في مجال أطفال الشوارع، فضلاً على الجهود التي تقوم بها العديد من الهيئات والمنظمات الدولية على المستوى العالمي، للتعامل مع الظاهرة، ومساندة الجهود الرامية لمجابهتها.

إن الزائر لبعض الدول الأسيوية ودول أمريكا اللاتينية، باعتبارها من المناطق التي تعاني أكثر من الظاهرة، يجد أنها توصلت إلى أساليب للمواجهة والتصدي، وخاضت تجارب أسفرت عن نتائج إيجابية يمكن توظيف بعضها في مناطق أخرى من العالم ومن بينها العالم العربي.

أساليب التعامل مع أطفال الشوارع

أسفرت الجهود المبذولة في التعامل مع الظاهرة من قِبَل منظمات الأمم المتحدة وغيرها- عن تجارب صاغتها الدول التي تعاني من الظاهرة، وأساليب للتعامل مع أطفال الشوارع.. نذكر منها :

- أسلوب مراكز استقبال الأطفال النهارية؛ أي التي يتردد عليها الأطفال نهاراً حيث تقدم لهم خدمات صحية ومهنية وتعليمية وترفيهية وغيرها. ويعزز هذا الأسلوب وجود مراكز استقبال الحالات الليلية الحرجة، لليال معدودة، حسب الأحوال.
- أسلوب مراكز التعليم، محو الأمية ، التدريب المهني المفتوحة، التي تقدم خدماتها بشكل غير تقليدي من ناحية الوقت والمناهج بما يتماشى مع طبيعة وحياة طفل الشارع.
- أسلوب العمل الميداني على مستوى الشارع من خلال "معلمي الشارع" كنوع من الاتصال المباشر بالأطفال، وتقديم الخدمات لهم في أماكن تواجدهم بعيداً عن الأساليب التقليدية.
- أسلوب العمل الوقائي في شكل برامج العمل مع أسر أطفال الشوارع ، وبرامج التوافق الأسري، وبرامج رفع مستوى الأسرة الاقتصادي.
- أسلوب التعامل المجتمعي لتنمية المشاركة المجتمعية، وتطوير برامج التصدي، وتشكيل اللجان الاستشارية .
- أسلوب الاتصال المباشر بين البرامج من خلال برنامج من طفل إلى طفل، وبرنامج من أسرة لأسرة .

إن أطفال الشوارع بصفة عامة يعانون من نقص الخدمات والبرامج التى توجه إليهم بصورة مباشرة

الواقع العربي

إن المجتمع العربي لم ينج من هذه الظاهرة الدولية. فلقد مر مؤخراً بالعديد من التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية - على اختلاف درجة حدتها - تمثلت في الزيادة السكانية في العديد من البلدان العربية، وازياد معدلات الهجرة من الريف إلى الحضر وبالتالى الضغط على الخدمات العامة خاصة في المدن والعواصم الرئيسية، والحروب الأهلية وحرب الخليج، ومشكلات الجنوب اللبنانى والضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة إلى العديد من الكوارث الطبيعية. مثل هذه التغييرات غالباً ما ترتبط بمشكلات التفكك الأسري ، سوء معاملة الطفل ، جرائم العنف الأسري ، البطالة ، انخفاض متوسط دخل الفرد ، ازدياد معدلات التسرب الدراسى وعمالة الطفل لتعويض الفاقد الاقتصادي لبعض الأسر؛ مما يهيىء المناخ (إضافة إلى العديد من الأسباب والعوامل الأخرى) إلى ازدياد حدة مشكلات الطفولة ، ومن

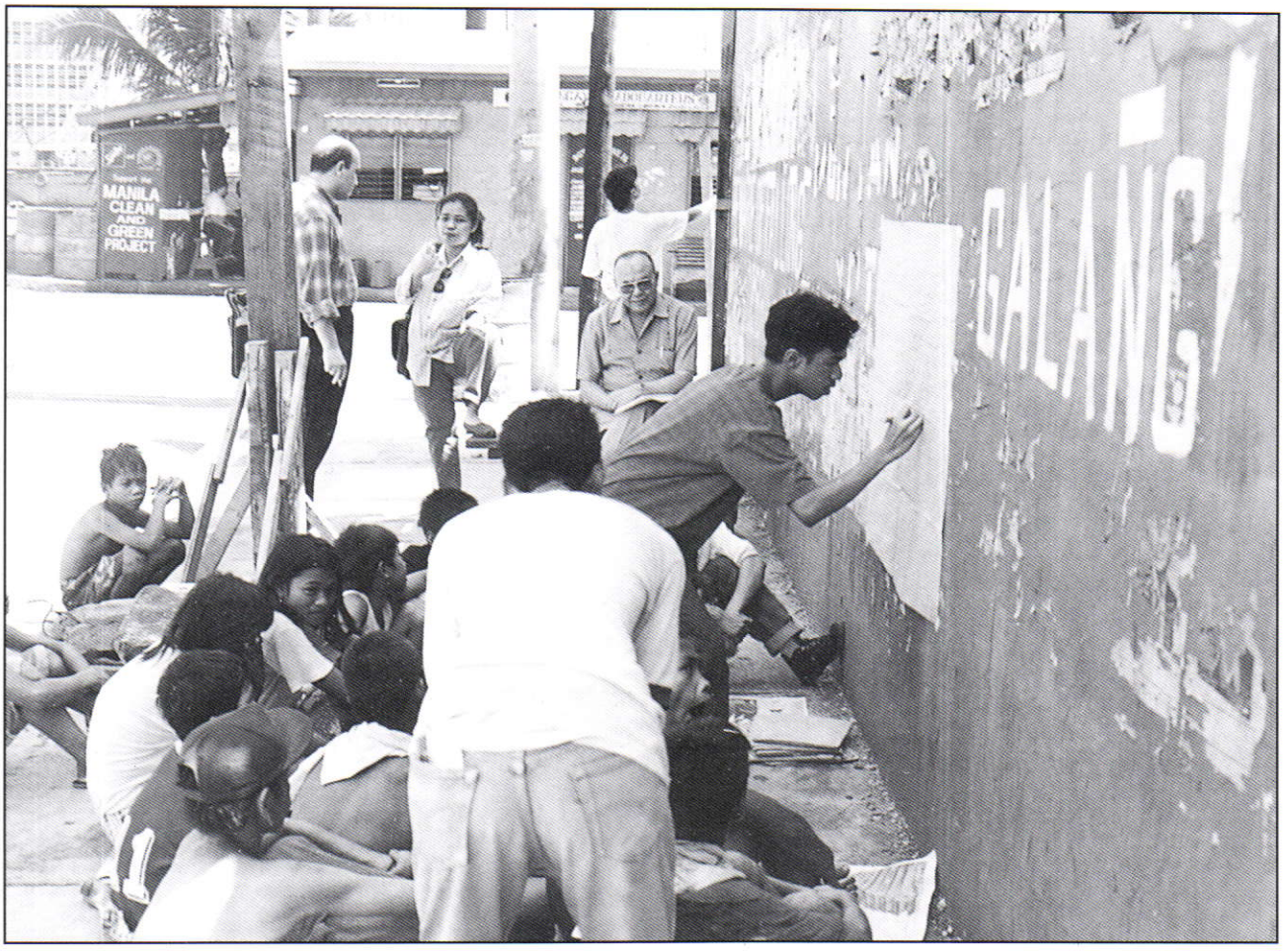

بينها مشكلة أطفال الشوارع ، في العديد من المدن والعواصم العربية.

وعلى الرغم من وجود أدلة تشير إلى تواجد ظاهرة أطفال الشوارع عربياً، خلال فترات سابقة، إلا أن مصطلح **أطفال الشوارع** يعد أحد المصطلحات حديثة التناول على الساحة العربية. ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب المختلفة، أهمها ندرة استخدام المصطلح على المستوى الأكاديمي العربي وبالتالى ندرة الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال، والاعتماد على مجموعة من المصطلحات (قانونية الطابع) مثل: **الأحداث المشردين ، والأحداث المنحرفين ، والأحداث الجانحين وحالات التعرض للانحراف**، للإشارة إلى كافة حالات تعرض الطفل لعناصر الانحراف بوجه عام (شأنها في ذلك شأن الأسلوب السائد لتعريف الظاهرة عالمياً) ، ووجود مجموعة من الصعوبات الإجرائية التى ترتبط بعملية حصر هذه الفئة من الأطفال دائمي التنقل بالشارع من مكان إلى آخر ومن عمل إلى آخر، فضلاً على أن معظم التعدادات الخاصة بالسكان (عربياً) لا تتضمن حصراً لمثل هذه التجمعات الهامشية من الأطفال الذين ليس لهم محل ثابت أو دائم للإقامة. ونتيجة لهذه الأسباب المتعددة تظهر المشكلات المرتبطة بحصر هذه الفئة من الأطفال، وبالتالي تحديد حجم وطبيعة ظاهرة أطفال الشوارع عربياً. وهو ما يشير إلى أن هناك **ضرورة للتعرف على أبعاد الظاهرة عربياً ، وتحديد عواملها وخصائصها المختلفة بما يمكن أن يسهم في التصدي لها بشكل فعال.**

أطفال الشوارع عربياً (التعريف - الحجم)

من خلال استعراض الدراسات الميدانية التي تناولت ظاهرة أطفال الشوارع في بعض الأقطار العربية -على الرغم من ندرتها- فضلاً على مراجعة المعطيات الخاصة ببعض المشروعات الأهلية التي تتصدى للظاهرة على الساحة العربية؛ نجد أن هناك شبه إجماع على تعريف **أطفال الشوارع** على أنهم : " الأطفال (حسب التحديد القانوني لمصطلح "طفل" على مستوى الأقطار العربية المختلفة)، من الذكور والإناث، المقيمون بالشارع (بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن

مهجورة، إلخ) بصورة دائمة أو شبه دائمة، الذين يعتمدون على حياة الشارع في البقاء (بما يدفعهم للقيام بالعديد من الأعمال الهامشية)، والذين يعيشون في الشارع دون حماية أو رقابة أو إشراف من جانب أشخاص راشدين أو مؤسسات ترعاهم". والتعريف بهذا الشكل يركز على عاملين أساسيين؛ وهما مدى ارتباط الطفل بحياة الشارع في مقابل ارتباطه بأسرته، وكذلك البعد عن المنظور التجريمي للتعامل مع الظاهرة.

وعلى الرغم من عدم وجود إحصاءات دقيقة حول حجم الظاهرة عربياً بشكل يمكن أن يسهم في التعرف على أبعادها المختلفة، إلا أن هناك تقديرات تمت وفق اجتهادات الباحثين، فلقد أشار **أحمد صديق** في كتابه "**خبرات مع أطفال الشوارع بمصر**" إلى أن أطفال الشوارع يقدرون بـ٩٣,٠٠٠ طفل. وفي اليمن قدر **اتحاد الجمعيات غير الحكومية** عدد أطفال الشوارع بـ٧٠٠٠ طفل، بينما أورد **د. مبارك ربيع** في ورقته المقدمة إلى اجتماع الخبراء الذي نظمه المجلس العربي لمناقشة ظاهرة أطفال الشوارع، بأن أطفال الشوارع في المغرب ٢٣٧,٠٠٠ طفل. وهكذا تجد تقديرات متباينة، ولكن هناك شبه إجماع على أن الظاهرة موجودة في عدد من الدول العربية.

ولا شك أن هناك العديد من الجهود المتناثرة، سواء الحكومية أو الأهلية التطوعية أو الخاصة بالهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية، لتبني مشروعات تهدف إلى التصدي لظاهرة أطفال الشوارع في بعض الأقطارالعربية التي بدأت تستشعر خطورتها. وعلى الرغم من وجود بوادر محاولة تطوير برامج وخدمات تهدف إلى التعامل المباشر مع الظاهرة – خاصة على المستوى الأهلي التطوعي – إلا أن المشكلة تكمن في أن نقطة البداية غالباً ما تتم دون الاستفادة الكاملة من الخبرات المختلفة التى مرت بها أقطار (عربية أو غير عربية) أخرى في هذا الصدد. كما أن معظم هذه الجهود والخبرات ما زالت طليعية في مجملها، وتحتاج إلى توفير الدعم المادي والفني لضمان استمراريتها وتحقيقها لأهدافها. **ومن هنا تبرز أهمية تنسيق الجهود العربية في مجال التصدي لظاهرة أطفال الشوارع من خلال إعداد و تطوير المشروعات العربية المشتركة للتصدى للظاهرة على مستوى البلدان العربية التي تعاني منها.**

تجـــارب رائدة عـــربيـــاً

إن التجارب العربية عديدة، ولكنها تأخذ مسميات مختلفة، باعتبار أن مصطلح "**أطفال الشوارع**" جديد نسبياً على المجتمع العربي، والرعاية تقدم من خلال الأطفال في ظروف صعبة أو من خلال ما يقدم إلى رعاية الأحداث الجانحين وغيرهم.

ويعتبر النموذج الحي الذي استخدم المصطلح هو نموذج "**جمعية قرية الأمل**" بجمهورية مصر العربية التي بدأت عملها في العام ١٩٨٨ كمؤسسة لرعاية الأيتام وفاقدي الرعاية الأسرية. ثم بدأت تعاملها مع ظاهرة أطفال الشوارع بعد اقتناعها بما أشار به خبير سوداني ساعد الجمعية. وما يميز النموذج هو انفتاحه على المجتمع المحلي والدولي، والأخذ ببعض الأساليب العصرية في هذا المجال. وقد قدم المجلس العربي للطفولة والتنمية – العون الفني والمادي إلى هذه الجمعية. حتى تكامل هذا النموذج خصوصاً في الجوانب التالية:

قـــامت الأمم المتحـدة عـام١٩٨٦ بتعريف طفل الشارع على أنه "أي طفل، ذكراً كان أم أنثى، قد اتخذ من الشارع (بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن مهجورة، إلخ) محلاً للحياة والإقامة دون رعاية أو حماية أو إشراف".

- الجمعية لديها مركزين للاستقبال النهاري.
- مركز لإيواء الحالات المؤقتة والحرجة التي تحتاج إلى رعاية لحين إعادة الطفل للأسرة أو تدبير الإيواء الدائم .
- مراكز للإيواء الدائم في حالة فشل محاولات إعادة الطفل لأسرته.
- مركز للتدريب المهني ودار لرعاية الأيتام.
- فصول لمحو الأمية.
- رعاية للأبناء بعد سن الثامنة عشرة في شكل دور ضيافة أو بيت للشباب ؛ حيث يسهم الطفل في الكلفة.
- تجارب ميدانية في توظيف الأطفال وإدماجهم في المجتمع.
- خبرة مكتسبة في التدريب والعمل الميداني مع الأطفال في الشارع.

ويمكن لمن يُقَيِّم التجربة أن يرصد عدداً من السلبيات أو البعد عن الشكل النموذجي، ولكن ما تحقق له جوانبه الإيجابية التي تلقي الضوء على الظاهرة ، خاصة ما تحقق من جانب إعلامي للتعريف بالظاهرة ، وقناعة منظمات عديدة لتقديم الدعم الفني والمادي إلى الجمعية مما رشحها كي تكون نقطة ارتكاز تستفيد منها الهيئات التي تتصدى للظاهرة عربياً. وأسفر ذلك عن ظهور أكثر من خمس جمعيات في

جمهورية مصر العربية بدأت تتصدى للظاهرة. وهناك إدراك من جانب الحكومة لهذا الأمر لوضع الظاهرة على خريطة الرعاية الاجتماعية بمصر.

تشخيص الجهد العربي ماذا نريد ؟

من خلال مراجعة وتحليل الاتجاهات والسياسات الخاصة بالتصدي لظاهرة أطفال الشوارع عربياً، نجد أنه على الرغم من وجود تفهم لدى بعض الحكومات العربية بخطورة وواقع الظاهرة ومحاولة وضع البرامج والسياسات والتشريعات المختلفة لمواجهتها، إلا أن معظم البرامج والأساليب "**الحكومية**" للتعامل مع الظاهرة ما زالت تعتمد في مجملها على الحلول "**المؤسسية**" التقليدية، والتى غالباً ما تتمثل في مؤسسات رعاية الأحداث ورعاية الأيتام وغيرها، كاتجاهات "وقائية-علاجية" رئيسية للتصدي لها. وعلى الرغم من توافر هذه الجهود والاتجاهات على المستوى العربي، إلا أن معظمها لا يعتمد على تطوير برامج تهدف إلى التوجه المباشر وتقديم خدمات الرعاية العاجلة المختلفة للأطفال المقيمين والمتواجدين بالشارع، الذين هم في أشد الحاجة إلى مثل هذه الخدمات والبرامج، سواء الصحية أو التعليمية أو المهنية أو غيرها، ولا تحاول تعريف أطفال الشوارع بهذه الخدمات والبرامج بهدف توفير سبل الرعاية والحماية لهم.

وعلى" **المستوى الأهلي التطوعي**"، نجد أن هناك العديد من الجمعيات الأهلية العربية الفاعلة التي تحاول جاهدة العمل على تطوير آليات وبرامج مختلفة للتصدي المباشر لظاهرة أطفال الشوارع في بعض البلدان العربية التى بدأت تستشعر خطورة الظاهرة، إلا أن معظم الجهود لا توجد فيما بينها آليات للتنسيق تسمح بتبادل الخبرات المطورة (حتى داخل القطر الواحد)، فضلاً على احتياجها الشديد إلى الدعم المادي والفني باعتبارها ما زالت طليعية في مجملها، وفي احتياج إلى المساعدة. كما أن بعض تلك المشروعات الأهلية العربية قد توافر لديها بالفعل مجموعة من الخبرات الخاصة بالتعامل مع الظاهرة، مثل "**قرية الأمل في مصر**". في حين لا يتوافر لدى البعض الآخر القدر الكافي من تلك الخبرات على الرغم من احتياجها الشديد إليها. وهو ما يؤكد على ضرورة

"**تنسيق الجهود**" سواء على المستوى القطري- في الأقطار التي تعاني من الظاهرة - أو على المستوى الإقليمي العربي بوجه عام، باعتبار نقل وتبادل الخبرات المطورة بين الأقطار العربية التي تعاني من مشكلة أطفال الشوارع .

كما أن جهود "**الهيئات الدولية التطوعية**" للتصدي للظاهرة، تعتمد على تدعيم بعض الجمعيات الأهلية المعنية بمشكلة أطفال الشوارع في بعض البلدان العربية دون تناول البعد الإقليمي العربي، باعتبار نقل الخبرات والتجارب العربية المطورة إلى دول عربية أخرى تعاني من ظروف ومشكلات مشابهة اعتماداً على وحدة اللغة والثقافة العربية المشتركة، ومحاولة إيجاد تنسيق وفتح قنوات اتصال على مستوى البلدان العربية التي تعاني من خطر الظاهرة.

استناداً لما تقدم يمكن القول إننا في حاجة إلى :

- توصيف الظاهرة وتحديد خصائصها عربياً.
- وضع إطار عام للتصدي للظاهرة يمكن تناوله عربياً بشكل جزئي أو متكامل وفق خصوصية كل قطر من الأقطار العربية التي تعاني منها.
- توافر الدعم المادي والفني للجهود العربية المعنية بمشكلة أطفال الشوارع.
- تنسيق الجهود العربية بما يسمح بتبادل الخبرات والبرامج فيما بينها.
- زيادة الوعي العربي بخطورة الظاهرة، وتعبئة الجهود الأهلية والحكومية العربية بما يسهم في التصدي لها.

وفي ضوء هذه الاحتياجات المختلفة تبرز فكرة تكاملية العمل، وضرورة تناول الظاهرة بشكل تكاملي، إذا أردنا التصدي الكامل لها. غير أن هناك درجات للتصدي أو مراحل قد تدفع لتبني جوانب بعينها وفق ظروف موضوعية في القطر المعني.

النهج التكاملي يتمثل في مجموعة من العناصر التي تدور نشاطاتها في التالي :

- التوعية الكاملة بخطورة الظاهرة، ويشمل ذلك تنمية الوعي المجتمعي بخطورة أبعاد الظاهرة بما في ذلك الحكومات والمنظمات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني .
- تطوير أساليب الاتصال، وتقديم الخدمات الأساسية لطفل الشارع من خلال آليات وبدائل حسب الحاجة، ويتمثل ذلك في مراكز التعليم ومحو الأمية والتدريب المهني - المفتوحة، وتطوير أساليب العمل الميداني على مستوى الشارع من خلال معلمي الشارع .
- تطوير أساليب وقائية للحد من انتشار الظاهرة من خلال تقديم مجموعة من البدائل تعتمد في مجملها على خدمة الطفل في إطار الأسرة ؛ كبرنامج تنمية الدخل لأسر أطفال الشوارع الفقيرة، وبرامج تنمية المجتمعات العشوائية والأحياء الفقيرة بوصفها معامل تفريخ لأطفال الشوارع. هذا بالإضافة إلى ما يمكن القيام به من برامج للتوافق الأسري، أو حث الدول على تطوير تشريعاتها وسياساتها لحماية طفل الشارع.
- تطوير ما هو قائم من برامج تدريبية، واستحداث برامج ونماذج جديدة للتدريب تمتد إلى الجمعيات الأهلية وممثلي الحكومات ، بجانب إعداد مدربين للتعامل مع طفل الشارع.
- تطوير البرامج والخدمات المقدمة لطفل الشارع من خلال برامج الرعاية الصحية والبيئية، وتوفيرها داخل مشروعات الهيئات، وذلك بجانب البرامج المتكاملة لتنمية المهارات اليدوية والتدريب المهني والحرفي لطفل الشارع، وكذا مناهج التعليم المفتوح، وما يمكن أن يُوَجَّه للأسرة لتدعيم الحقوق وتحقيق التوافق والرعاية.

إن الضرورة تتطلب تحسين أوضاع هؤلاء الأطفال من خلال مشروع يأخذ بعين الاعتبار جميع الجوانب التى تمس احتياجاتهم الفعلية داخل أسرهم وخارجها .

- وضع قاعدة بيانات عن أطفال الشوارع تُبنى من خلال العمل الميداني وتنفيذ البرامج والنشاطات، وسوف يتيح ذلك تبيان طبيعة الظاهرة وأبعادها وحجمها والتوجهات المحلية حيالها.
- أن تكون هناك أساليب اتصال بين الأقطار العربية المهتمة بالظاهرة ؛ حيث يتم تبادل المعلومات والخبرات ، وعقد الندوات والحلقات النقاشية، بجانب الاستفادة من شبكات المعلومات المتاحة وتغذيتها بالجديد.
- تنمية المشاركة الأهلية التطوعية من خلال برامج لجان المجتمع الاستشارية، وكذا الاتصال بالجمعيات الأهلية لتبادل الخدمات والإحالة للاستفادة من مصادر الخدمات في الجهات الأخرى .
- تنمية المشاركة الفعلية لطفل الشارع باستحداث أسلوب الجماعات الممثلة لأطفال الشوارع، بهدف المشاركة، وإتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عما يحتاجونه من خدمات وبرامج تسهم في حل مشكلاتهم وذلك بجانب تطوير الأساليب التى تقوم على التدخل من خلال الأقران (من طفل إلى طفل).

- تحقيق استمرارية مشروعات التصدي من خلال المتابعة المتواصلة، والأخذ بنتائج التقييم ، والمعاونة في إعداد الأدلة التدريبية التي تيسر ذلك .

إن هذه العناصر، المشار إليها ، تحقق عند إعمالها فكرة التكامل والتصدي للظاهرة ؛ وذلك باتباع الجوانب الوقائية والعلاجية والتي تشكل في مجموعها مشروعنا الذي ندعو إليه وهو :

مشروع التصدي لظاهرة أطفال الشوارع في العالم العربي

أهمية المشروع ؟

اهتم المجلس العربي للطفولة والتنمية بظاهرة أطفال الشوارع، وأبرز أسبابها وآثارها السلبية- إعلامياً، وقدَّم دعماً فنياً ومادياً لمشروع مصري (قرية الأمل). **واهتم سمو رئيس المجلس- بصفة شخصية - بظاهرة أطفال الشوارع، وسعى مع عدد من الملوك والأمراء ورجال المال والأعمال والشخصيات العامة ، إلى تأسيس مؤسسة منتور التي تهتم بالظاهرة عالمياً ، بجانب مكافحة المواد المخدرة. ولقد شجع سموه المجلس للاطلاع على التجارب الرائدة عالمياً، والمشاركة في المؤتمرات التى تسعى إلى وضع أسس المواجهة . كما أعلن سموه في مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية ، المنعقد بالقاهرة في مايو ١٩٩٧، أنه يجب أن نعمل سوياً حتى لا ينام طفل عربي في الشارع.**

وتتويجاً للجهود السابقة، كانت فكرة هذا المشروع العربي الذي يقوم على مشاركة الجهات الأهلية التطوعية، والحكومات العربية في بعض الأقطارالعربية التي تعاني من خطر الظاهرة وآثارها السلبية. ويهدف المشروع إلى التعامل مع ظاهرة أطفال الشوارع في العالم العربي من خلال تطوير مجموعة من البرامج والاستراتيجيات والسياسات الفاعلة في إطار عام تكاملي يمكن أن يسهم في التصدي لها، والتخفيف من حدتها عربياً. ومع اختلاف وتباين الأسباب والعوامل المتعددة التي ترتبط بنمو وتطور ظاهرة أطفال الشوارع عربياً، يعتمد المشروع خلال مراحله المختلفة على استراتيجيتين رئيسيتين للتعامل مع الظاهرة، وهما : "**الاستراتيجية العلاجية**" من

خلال تطوير أساليب الاتصال المباشر وتقديم خدمات الرعاية العاجلة للأطفال المتواجدين بالشارع وفي احتياج إلى المساعدة ؛ و"**الاستراتيجية الوقائية**" من خلال تطوير أساليب وبرامج وسياسات فاعلة تهدف إلى الحد من انتشار الظاهرة عربياً، والتعامل المباشر مع أسبابها والعوامل المختلفة المحيطة بها والمرتبطة بنموها وتواجدها. وتوضح مجموعة العناصر التى تمت الإشارة إليها ما يستهدفه هذا المشروع العربي.

مدة المشروع خمس سنوات، وقد يمتد بعدها وفقاً لما يتحقق من نتائج، وما ينفذ من أنشطة سنوية. يهدف المشروع إلى تطوير أساليب الاتصال المباشر، وتقديم الخدمات العاجلة لطفل الشارع. كما يسعى إلى طرح مجموعة من البدائل المختلفة لتطوير أساليب العمل الميداني، واستحداث مجموعة من البرامج الصحية والتعليمية والمهنية والأسرية تُنفذ بالأقطار العربية المشاركة .

إن تنفيذ المشروع بعناصره في أقطار عربية مختلفة ، سيؤدي لاحقاً إلى تكوين قاعدة بيانات حول طبيعة الظاهرة عربياً، من خلال ما يتوافر من بيانات وما يتضح من أسباب ومشكلات وما يكتسب أيضاً من خبرات ... إن تكوين شبكة اتصالات بين المشروعات العربية المشاركة بنماذجها المختلفة، وما تضيفه، يعتبر في حد ذاته رصيداً عربياً يفيد باقي الدول العربية.

يتم العمل من خلال المشروع على تنمية الوعي العربي بخطورة وأبعاد الظاهرة عربياً، بل والحث على مراعاة الجانب الوقائي وما يشمله من العمل على إزالة الأسباب التي أدت إلى الظاهرة، وتشجيع وتطوير ما هو قائم من مشروعات تنمية الدخل للأسرة الفقيرة، وبرامج تطوير المناطق العشوائية والأحياء الفقيرة، وأساليب وبرامج التوافق الأسري، ودعم المؤسسات والمشاريع التنموية.

ويطرح المشروع مجموعة من البدائل المختلفة لوضعه موضع التنفيذ- حسب خصوصية الأقطار العربية المشاركة - من خلال التعامل المباشر مع الحكومات العربية والجمعيات الأهلية العاملة في هذا المجال ، والمشاركة المادية والفنية للهيئات والمؤسسات الإقليمية والدولية ذوات الاهتمام بمشكلة أطفال الشوارع عربياً. على أن يتم ذلك إما في ظل استراتيجية موحدة تجمع كل الأطراف الفاعلة (حكومية وأهلية) ، أو من خلال استراتيجية تُمارس من خلال الجمعيات الأهلية العاملة في هذا المجال وبإشراف وتنسيق الحكومات العربية في الأقطار المشاركة، أو من خلال انتقاء الجمعيات الفاعلة في مجال التعامل مع مشكلة أطفال الشوارع في الأقطار المشاركة وتدعيمها فنياً ومادياً من خلال الهيئات والمنظمات الدولية بصورة مشتركة .

إن الضرورة تتطلب تحسين أوضاع هؤلاء الأطفال من خلال مشروع يأخذ بعين الاعتبار جميع الجوانب التى تمس احتياجاتهم الفعلية داخل أسرهم وخارجها، ووضع البرامج اللازمة من أجل حمايتهم من التعرض لمزيد من الاستغلال، بتوفير الخدمات الاجتماعية والصحية والتربوية لحماية حقوقهم، وبذل جهود تنسيقية فعّالة لمعالجة الأسباب الجذرية التى تكمن وراء هذه الظاهرة.

لمن يتوجه المشروع ؟

- إلى الحكومات العربية .
- إلى المجالس العليا واللجان الوطنية للطفولة.
- إلى المؤسسات والجمعيات الأهلية بالأقطار العربية التي ترعى الطفولة، وتسعى إلى حمايتها .

إن الافكار الواردة في هذا المشروع، الذي يتبناه المجلس العربي للطفولة والتنمية، نتاج رؤية لظاهرة تؤرق العمل الاجتماعي العربي، يخشى استفحالها ووقوفها عائقاً أمام الجهود المبذولة وتهديدها لمستقبل أطفالنا الذين يمثلون نصف الحاضر وكل المستقبل.

في حالة الرغبة في البدء أو محاولة تطوير جهودكم السابقة ، يمكنكم الاتصال بالمجلس العربي للطفولة والتنمية

إن الأمر يستوجب التحرُّك لإنقاذ أطفالنا ، ووقايتهم من الشارع ومخاطره . وفي حالة الرغبة في البدء أو محاولة تطوير جهودكم السابقة ، يمكنكم الاتصال بـ :

المجلس العربي للطفولة والتنمية
٥ شارع بهاء الدين قراقوش - الزمالك - القاهرة
ص ب : ١٥ : أورمان - جمهورية مصر العربية
ت : (٢٠٢) ٣٤٠٨٠١١ - ٣٤٠٨٠١٢
فاكس : ٣٤٠٨٠١٣

وذلك لمزيد من الايضاحات أو الرد على التساؤلات أو طرح الأفكار وتصورات المشاريع التي يمكن أن تبدأ ، وستجدون كل العون في هذا الإطار .

علماً بأن هناك العديد من المنظمات الإقليمية والدولية المهتمة بالمجال ، يمكن الاتصال بها مباشرة من خلال مكاتبها التي قد تتواجد في بلادكم، ومن خلال التنسيق المشترك معنا كي تعم الفائدة. **وهناك بيان بأسماء هذه المنظمات ودائرة اهتماماتها في مجال التصدي لظاهرة أطفال الشوارع** .

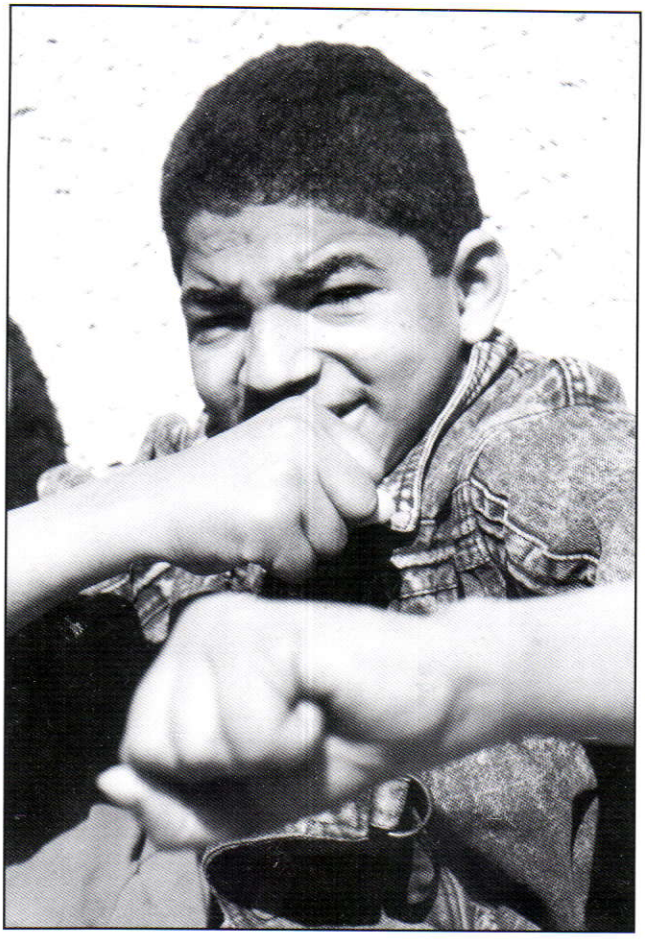

الراغبون من المنظمات والمؤسسات المهتمة بقضايا الطفولة ، في الحصول على نشرة «آفاق جديدة» ، يُرجى ملء هذه الاستمارة وإرسالها إلى المجلس العربي للطفولة والتنمية على العنوان الذي يتصدر الغلاف

الجمعية / الهيئة / المؤسسة : .....

العنـــوان : .....

.....

.....

هاتـــف : ..... فاكس : .....

نتطلع إلى مشاركتكم ، والإفادة برأيكم بشأن المنطلقات الفكرية والعملية التي تضمنتها هذه الدراسة التعريفية .

بيان ببعض المنظمات الإقليمية والدولية ذوات الاهتمام بظاهرة أطفال الشوارع

أولاً : منظمات الأمم المتحدة

- منظمة العمل الدولية :

وهي منظمة تابعة للأمم المتحدة وتقوم بتدعيم المشروعات الخاصة بالأطفال العاملين وأطفال الشوارع من منظور مهني ، كما تقوم بتدعيم الجهود الرامية لدعم التدريب الفني والمهني للأطفال في ظروف صعبة بوجه عام.

- منظمة الصحة العالمية :

وهي منظمة تابعة للأمم المتحدة ويتوافر لديها برنامج للتعامل مع مشكلات تعاطي المواد المخدرة بين أطفال الشوارع.

- منظمة اليونيسيف :

وهي منظمة تابعة للأمم المتحدة تقوم بدعم المشروعات الخاصة بالطفولة بوجه عام، وقامت بتدعيم العديد من المشروعات الخاصة بأطفال الشوارع والأطفال في ظروف صعبة.

- منظمة اليونيسكو :

وهي منظمة تابعة للأمم المتحدة ولديها مشروع قائم بالفعل لتدعيم المشروعات العاملة في مجال أطفال الشوارع على المستوى العالمي بالنسبة للجانب التعليمي .

منظمة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات :

وهي إحدى منظمات الأمم المتحدة التي تهتم بتدعيم مشروعات أطفال الشوارع، خاصة بالنسبة لمكافحة المخدرات. ولدى المنظمة رغبة أكيدة للمشاركة في المشروع العربي .

ثانياً: منظمات إقليمية

- جامعة الدول العربية:

وتهتم من خلال إدارة الطفولة، بتدعيم الجهود الرامية التي تتعامل مع مشكلات الطفولة عربياً. ومن الممكن أن تسهم في تنسيق المشروع عربياً، والترويج له.

- برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية:

– وهي مؤسسة عربية تمويلية تدعم مشروعات المرأة والطفل. يرأسها سمو الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود، وتقوم بتدعيم المجلس العربي وتمويل معظم مشاريعه. وقد موّلت مشروع جمعية قرية الأمل لأطفال الشوارع في مصر.

- مؤسسة السيدات الزنجيات

وهي إحدى الهيئات ذات الاهتمام بمشكلة أطفال الشوارع، وتقوم بدعم بعض المشروعات العاملة في هذا المجال في مصر.

- صناديق التمويل العربية:

من الممكن الاستفادة منها في تمويل المشروع العربي وغيره .

- السوق الأوروبية المشتركة:

وتهتم بتدعيم المشروعات العاملة في مجال التنمية بوجه عام، والتعامل مع المشكلات الاجتماعية المختلفة ومن بينها أطفال الشوارع.

- الإسكوا :

وهي منظمة ذات اهتمام بمشكلة أطفال الشوارع عالمياً.

ثالثاً : منظمات أهلية دولية

- منظمة تشايلد هوب :

وهي إحدى المنظمات الدولية ذات الاهتمام بمشكلة أطفال الشوارع عالمياً.

- مؤسسة منتور :

وتهتم بتدعيم مشروعات أطفال الشوارع عالمياً ، ولها اهتمام بالمنطقة العربية.

- أرض البشر :

وهي منظمة تهتم بتدعيم مشروعات الطفولة عالمياً.

- المنظمة العالمية للشباب :

وتهتم بتدعيم مشروعات الطفولة عربياً ودولياً.

DEFENCE CHILDREN

وتهتم بتدعيم مشروعات أطفال الشوارع على المستوى العالمي.

– GTZ

وهي مؤسسة تهتم بتدعيم مشروعات الطفولة عالمياً.

– ANTI-SLAVERY SOCIETY

وهي منظمة تهتم بتدعيم مشروعات أطفال الشوارع عالمياً.